وحين انشطر المخيم ، وانفجر ثورة · وحين اصبح السلاح في يد الجماهير كالزهور ، لم يجد الشعر في معظمه طريقة للفكاك من هذا « التراث » ، فاستبدل الخيمة بالبندقية واستبدل وصف الجوع بوصف عجائبية الفدائي ·

كان مقذعا هذا « الشعر » ومقززا ·

لقد جاءت الحداثة الى الشعر العربي من خارجه ، لانه كان خارج الواقع · وكانت الحداثة تشتتا في الحداثة القادمة من اماكن اخرى ، خلقتها صراعات من طبيعتها · لقد تكفلت اسماء كثيرة بالتقليد والتشويه وتزوير الضرورات التي افرزت قوانين الشعر والثورة في الغرب · تكفلت بذلك وماتت · كانت هي المهمة ·

اما حين انتجت حالة المواجهة اليومية للجماهير في الارض المحتلة ، حالة من الشعر مماثلة ، وجاء شعر يتلمس الطريق الى نفسه ، والى الواقع والجماهير والثورة ، قام التسفيل النقدي البرجوازي الصغير ليلعب دوره ، ولم يقصر في ذلك ·

اذن ، فان مثل هذه الفلسطنة ، وبهذا المفهوم ، تشكل مرضا حقيقيا يجب اجتثاثه من جسد الشعر ، فلسطين ليست حالة نادرة ، فالقهر يشمل الجماهير العربية كلها ·

كان هذا هو العام · وكانت الاستثناءات نادرة ·

● **الدائرة بين الانحلال والنمو :**

اذن فان الشعر ( الفن ) يكون بقدر تعبيره عن الشمول التاريخي للواقع المعطى · وفي واقعنا الراهن حيث تصل البرجوازية العربية القطرية الى حالة الاقفال النهائي في وجهها ، فلا تجد في طريقها غير القبر ، اين يكون الشعر ؟

ان المسألة لا تشير الى سباق بين الشعر وبين حركة التطور ذاتها من اجل صياغة قوانين الشمول التاريخي للواقع المعطى · لكن القانون الاساسي الذي يشمل الشعر ويؤسسه هو هذا **الانفجار في الشمول** ·

ان مسار الثورة العربية الذي اخذ يتضح الان يتجه رأسا نحو تحطيم تلك الدوائر الصغيرة القطرية الضيقة التي فرضها العنف الامبريالي ، بحيث تكون الثورة فعل تحقق شاسع ينتشر على جسد كل الوطن ، في توهج اممي خارق ·

ان هذا التحقق التاريخي للشمول الخلاق هو الشعر ذاته ، هو الخلق الانساني العظيم ، هو الفداحة ذاتها في حلم الشعب ، هو الانتصار والتبعثر في الاستشهاد ·